

# الشيخوخة المبدعة في المكتبات العامّة العربيّة: دراسة تخطيطية

**Creative Aging in Arab Public Libraries:  
A Planning Study**

**أ.د/فايزة دسوقي أحمد**

أستاذ علم المعلومات

قسم المعلومات ومصادر التعلم - كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة طيبة



## ٠ / تمهيد

وفقاً لما ورد في موقع منظمة الصحة العالمية فإن "كبار السن - وهم الذين بلغت أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر - يقدمون مساهمات مهمة في المجتمع كأعضاء أسرة، ومتطوعين، ومشاركين فاعلين في القوى العاملة. وعلى الرغم من أن معظم كبار السن يتمتعون بصحة نفسية جيدة، إلا أن العديد منهم معرضون لخطر الإصابة باضطرابات نفسية، أو اضطرابات عصبية، أو مشاكل تعاطي المخدرات، فضلاً عن علل صحية أخرى مثل السكري، وضعف السمع والفُصال العظمي". كما نوهت المنظمة أيضاً إلى "أن سكان العالم يشيخون بسرعة؛ فالتقديرات تشير إلى أن نسبة كبار السن في العالم ستضاعف من حوالي ١٢٪ إلى ٢٢٪ ما بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٥٠. وهذا يعني زيادة متوقعة من ٩٠٠ ملايين إلى ملياري شخص فوق سن الـ ٦٠، وإن كبار السن يواجهون تحديات صحية - بدنية ونفسية - خاصة، ينبغي الاعتراف بها" (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٧).

ومن المتفق عليه أن خدمة كبار السن من المواطنين هي مهمة أساسية للمكتبات العامة. ولا جدال أن كبار السن اليوم يتميزون بالنشاط والإلمام بتكنولوجيا المعلومات، مما يدفع المكتبات إلى إعادة التفكير في نموذجها لتقديم الخدمة لكبار السن، ومن بين ما يتطلب إعادة التفكير من المكتبات الاسهام في دعم الشيخوخة المبدعة لكبار السن (الشيخوخة المبدعة هي "ممارسة إشراك كبار السن (+٥٥) في برامج فنون تشاركية تدار باحتراف مع التركيز على المشاركة الاجتماعية وإتقان المهارات (Lawrence, 2017) عن طريق توفير برامج التعلم المستمر والفنون والترفيه الإبداعي وغير ذلك من الأنشطة. وقد كانت المكتبات في الدول المتقدمة سباقة إلى هذا، فعلى سبيل المثال بدأت في عام ٢٠٠٨م مبادرة منظمة Lifetime Arts (هي منظمة أمريكية متخصصة في تعليم الفنون

لكبار السن) في المكتبات العامة تحت شعار ( Creative Aging in )، مستندة إلى رؤية الاستفادة من البيئة الغنية بالمعلومات في المكتبة لتقديم تعليم الفنون للمسنين. وتتضمن تلك الرؤية بناء تعاون فعال بين الفنانين وأخصائيي المكتبات وأنظمة المكتبات المختلفة لتنفيذ برامج الشيخوخة المبدعة والحفاظ عليها (Lifetime Arts, Inc., 2008). وقد اشتركت أكثر من ٢٠ مكتبة في جميع أنحاء الولايات المتحدة في تنفيذ برنامج بعنوان "Lifetime Arts Affiliate Network" يهدف إلى تقديم ورش عمل فنية متعددة الدورات للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عامًا، وتم تدريسها بواسطة فنانيين محترفين. وتستمر هذه البرامج عادةً إلى ٨ جلسات مدة كل منها ٩٠ دقيقة على الأقل، ويتبعها احتفال يعرض المشاركون فيه أعمالهم للعائلة والأصدقاء والجيران (Witteveen, 2017). كما عقدت منظمة Lifetime Arts بالتعاون مع جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) ورشة عمل حول مجال النمو المتزايد للشيخوخة المبدعة في اجتماع منتصف الشتاء لعام ٢٠١٦ للجمعية في بوسطن (Ostman, 2015).



## ١ / المقدمة المنهجية

### ١/١ التعريفات الإجرائية:

تتمثل المصطلحات الرئيسة المستخدمة في الدراسة، في:

- **المكتبات العامة:** مؤسسات ثقافية تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية لجميع أفراد المجتمع في منطقة معينة، وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة (عبد الهادي وجمعة، ٢٠٠١).
- **الفن:** الفن هو تحول الملموس (الأدوات، والورق، والحبر، والطين، والنسيج،...) وغير الملموس (الكلمات، والأصوات، والذكريات، والعواطف، والأفكار) إلى شيء جديد، مثل النحت، والمسرح التاريخي الحي، والعروض الموسيقية، والقصص، واللوحات، والرقص، والحياسة، والقصائد، ... (Boyer, 2007)
- **المسنون:** المسنون أو كبار السن هم الذين بلغت أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٧).
- **الشيخوخة المبدعة:** الشيخوخة المبدعة أو الشيخوخة الإبداعية Creative Aging هي استخدام الفنون لتحسين نوعية الحياة للمسنين من خلال التعبير الإبداعي والمشاركة الاجتماعية ( Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).
- **برنامج الشيخوخة المبدعة:** هو برنامج تقدمه المكتبات العامة، ويمكن تحقيقه من خلال تصميم منهج تعليمي تسلسلي في تخصص من الفنون، يقوم بالتدريس فيه فنان محترف للمسنين الذين لا تقل أعمارهم عن ٥٥ عامًا، ويتم تدريسه فيما لا يقل عن ٨ جلسات مدة كل جلسة ٩٠ دقيقة على الأقل، يشارك فيه ١٠ مشاركين على الأقل، ويُشترط تسجيلهم وحضورهم جميع

الجلسات، ويسعى البرنامج لبناء المهارات والمشاركة الاجتماعية للمسنين  
(Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).

## ٢/١ موضوع الدراسة وأهميته:

تدعم المكتبات العامة الأشخاص في كل مرحلة من مراحل الحياة. لأنها تعزز التعلم مدى الحياة، وتساعد على تطوير المهارات وتعزيز الدمج الاجتماعي. وهي المساهم الرئيس في الصحة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ورفاهية المجتمعات. المكتبات العامة لا تزال فريدة من نوعها بين الخدمات العامة لالتزامها بحرية الوصول، والتركيز على المجتمع، والمعدل المرتفع من الاستخدام، والعدد الكبير من الأفراد الذين يمكنهم المشاركة طوعاً في الخدمات التي تقدمها (Ministry of Education). والمسنون من الفئات التي ينبغي على المكتبات العامة تقديم الخدمات لها، ومن المؤكد أن الأجيال القادمة من المسنين لن يصلح النموذج الحالي لخدمات المكتبات للمسنين معهم، لأنهم سيكونون أكثر صحة ونشاطاً اجتماعياً من كبار السن في أي وقت مضى. لذا لا ينبغي على المكتبات العامة الاستمرار في افتراض أن كبار السن جميعاً يعتمدون على الآخرين، وعاجزين، ومعزولين. بدلاً من ذلك، ينبغي على تلك المكتبات اغتنام الفرصة لوضع أنفسهم كجهات محورية لكبار السن الذين يبحثون عن خيارات للتعلم المستمر والحصول على الخدمات، وفرص التواصل مع المجتمع (Americans for Libraries Council & Institute of Museum and Library Services, 2005). ومن بين الخيارات المتاحة للمكتبات العامة تقديم برامج الشيخوخة المبدعة.

وفيما يتعلق بأعداد المسنين في العالم العربي، أوضحت الإحصاءات أنه من المتوقع أن يرتفع عدد الشيوخ في ٢٠٣٠ إلى أكثر من ٢٠ مليون، وأن يتجاوز عددهم ٩٠ مليون مسن بحلول ٢٠٥٠، يمثلون حوالي ١٥٪ من مجموع سكان الدول العربية (قاسمي، ٢٠١٨).

من هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية لأنها تلقى الضوء على ضرورة تغيير المكتبات العامة العربية لنهجها الذي تتعامل به مع المسنين، وخاصة فيما يتعلق بدعم الشيخوخة المبدعة، وكذلك اقتراح خطوات -استقيت من تجربة المكتبات العامة بالولايات المتحدة الأمريكية Lifetime Arts Creative Aging Program - يمكن للمكتبات العامة العربية الاسترشاد بها عند التخطيط لهذا النوع من البرامج بها، حتى تنجح في دعم هذا العدد الهائل من المسنين الذي ورد في الإحصاءات.

### ٣/١ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى الوضع الحالي في المكتبات العامة العربية لدعم الإبداع الفني لدى المسنين، وكذلك اقتراح خطة يمكن من خلالها تنفيذ برامج "الشيخوخة المبدعة" بها.

### ٤/١ تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة في:

١. ما الجهود المقدمة في المكتبات العامة العربية لدعم الشيخوخة المبدعة؟
٢. ما الفوائد المتوقعة عند تقديم المكتبات العامة العربية لبرامج الشيخوخة المبدعة؟
٣. ما التحديات المتوقعة أن تواجهها المكتبات العامة العربية عند تقديم برامج الشيخوخة المبدعة؟
٤. ما مراحل الخطة المقترحة لتقديم برامج الشيخوخة المبدعة في المكتبات العامة العربية؟

### ٥/١ عينة الدراسة:

استهدفت الدراسة إجراء مسح للمكتبات العامة العربية التي لها مواقع على الويب، لمعرفة البرامج والخدمات المقدمة لكبار السن فيها والمتعلقة بالإبداع الفني.

## ٦/١ حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في شهري يونيو ويوليو من عام ٢٠١٩.

## ٧/١ منهج البحث وأدواته:

استخدمت الباحثة المنهج المسحي للتعرف إلى واقع دعم المكتبات العربية للشيخوخة المبدعة من خلال دراسة مواقع تلك المكتبات على الويب. أما أداة الدراسة فتمثلت في قائمة مراجعة اشتملت على ٤ أسئلة لاستطلاع الجهود المقدمة في المكتبات العربية لدعم الشيخوخة المبدعة، والفوائد المتوقعة عند تقديم المكتبات العامة العربية لبرامج الشيخوخة المبدعة، والتحديات المتوقع أن تواجهها، ومراحل الخطة المقترحة لتقديم هذه البرامج. بالإضافة إلى القراءات النظرية في مجال الفن والمسنين، وخدمات المكتبات العامة المتعلقة ببرنامج الشيخوخة المبدعة Lifetime Arts Creative Aging Program في المكتبات العامة الأمريكية.

## ٨/١ الدراسات السابقة:

تبين من استعراض الباحثة لما تم من دراسات عربية وأجنبية في الأدلة والبيولوجرافيات التي ترصد الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات، فيما يتعلق بدراسة برامج ومبادرات المكتبات العامة المتعلقة بتقديم خدمات فنية إبداعية للمسنين، ما يلي:  
عدم وجود دراسة عربية (على حد علم الباحثة) تناولت الموضوع. فعلى الرغم من وجود مؤتمرات تركز على المكتبات العامة والإبداع مثل "المؤتمر الأول لمنظومة مكتبات مصر العامة المكتبات العامة والإبداع والتغيير" الذي عُقد في مكتبة مصر العامة بالقاهرة في الفترة ٢-٣ ديسمبر ٢٠١٨. وكان من بين أهداف المؤتمر: (١) إلقاء الضوء على دور المكتبات العامة في تنمية الإبداع والابتكار لأفراد المجتمع والتشجيع على تبني منهجية التفكير العلمي في إدارة وتنفيذ المشروعات، (٢) التركيز على دور المكتبات في

المشاركات المجتمعية (أمان وغريب وتهامي، ٢٠١٩)، إلا أن الأبحاث المقدمة لم يخصص أي منها لعرض أو اقتراح برامج إبداعية للمسنين رغم أنها فئة مهمة من الفئات التي تستهدفها المكتبات العامة.

وجود عدد من الدراسات الأجنبية تناولت الموضوع، وجاءت على النحو التالي: ألقى التقرير الذي أعده (Kari & Scheie, 2016) نظرة عامة على مبادرة الشيخوخة المبدعة Creative Aging في المكتبات العامة الأمريكية، حيث أوضح التقرير ماهية برنامج Lifetime Arts Creative Aging Program، وما يشمله من فنون يتم تقديمها للمسنين، وكيفية إنجاز ذلك البرنامج والعناصر الأساسية لإنجاحه. وعرض التقرير النتائج والتوصيات التي تم الانتهاء من غالبية البرامج فيها. وبين فائدة البرنامج لكل من المسنين والمكتبات والمجتمع، واستعرض بشكل موجز نماذج التنفيذ المستخدمة. كما قدم القسم الأخير من التقرير توصيات إلى Lifetime Arts، خاصة فيما يتعلق بأفضل السبل لتعزيز استدامة هذا النوع الجديد من البرامج المجتمعية في المكتبات. وقد استند إعداد التقرير على إجراء استطلاع رأي لـ ١٢ مدير في البرنامج، و٧٧ منسق، واستقصاء عينة مكونة من ١٠٠ فرد من الجمهور الحاضرين لحفلات ختام البرنامج، وعينة مكونة من ١٠٢ فرد من المشاركين في البرنامج، بالإضافة إلى إجراء ٢٠ مقابلة هاتفية (٩ مديرين و١١ منسق مشروع).

كما قدمت دراسة (Gutheil & Heyman, 2016) تحليلاً لبرامج الفنون الإبداعية المقدمة من خلال المكتبات العامة في الولايات المتحدة، وعرفت المقصود ببرامج الشيخوخة المبدعة وبينت أهميتها كوسيلة فعالة لتعزيز حياة كبار السن، واستعرضت تأثير هذه البرامج على العلاقات بين المسنين المشاركين فيها مع بعضهم البعض وكذلك تأثيرها على علاقة المسن بنفسه ونظرته إلى ذاته، كما ذكرت التجارب الإيجابية للمسنين الذين شاركوا في برامج الفنون الإبداعية.



وأوضح كتاب (Smallwood, 2014) والذي يحمل عنوان (Bringing the Arts Into the Library) كيفية استخدام مرافق المكتبة لجلب الفنون إلى المجتمع وأن ذلك ليس خدمة قيمة فحسب، بل هو أيضاً فرصة رائعة للتسويق والتواصل، وهي طريقة واضحة لإظهار أن المكتبات تقدم قيمة كبيرة للمجتمع، وبالتالي من الضروري حصولها على الدعم المناسب. وقامت المؤلفة بتمشيط الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد أمثلة على البرامج التي تنفذها المكتبات لإثراء وتثقيف وترفيه المستفيدين من خلال الفنون. وأوضح الكتاب الجهود الناجحة في هذا المجال مثل برامج الشعر في المكتبات العامة. وتجمعات المؤلفين المحليين في كلية المجتمع. والكتابة الإبداعية في المدارس المتوسطة. وعروض الفنون متعددة الثقافات في المكتبات الجامعية، ومبادرات محاربة الأمية من خلال الفنون، وبين الكتاب كم الإبداع المذهل الموجود في كل مثال، ويمكن للمكتبات تكييف هذه النماذج العملية المعروضة في الكتاب مع أي بيئة مكتبية، ويعد الكتاب كذلك مصدراً لإلهام المكتبيين الذين يبحثون عن أفكار برامج فريدة لتقديمها عبر مكتباتهم.

أما مقال (McDonough, 2013) فقد ناقش مشروع المكتبات "الشيخوخة المبدعة"، والذي يوفر برامج "lifetime arts" للمكتبات العامة للمسنين في الولايات المتحدة، وعلق المقال على طرق إشراك المستفيدين الأكبر سناً بمبادرات المكتبات العامة المتناقصة. كما أشار إلى ضرورة إنشاء شراكات مع فنانيين تدريسيين محترفين، وتوفير دروس في الفن الأدبي، واستخدام المكتبة كمركز اجتماعي لتعزيز الشيخوخة الإيجابية.

وبهذا يمكن القول بأنه لا توجد دراسة عربية -على حد علم الباحثة- تناولت موضوع الشيخوخة المبدعة في المكتبات العامة في الوطن العربي، مما يستدعي ضرورة معالجة هذا الموضوع نظراً لأهميته.



## ٢ / المكتبات العامة والمسنون والإبداع

### ١/٢ أهمية الفن والإبداع في مرحلة الشيخوخة:

الإبداع هو القدرة على توليد، أو توضيح، أو تطبيق أفكار وتقنيات ووجهات نظر مبتكرة، تكون غالباً ضمن بيئة تعاونية (LSCE)، وهو أحد غرائز الإنسان الأكثر أهمية، وهو مثل التنمية النفسية والروحية، لا يتأثر بالعمر ولكنه أرض خصبة للشيخوخة. وقد أوضحت الدراسات أن التعلم مدى الحياة في المجال الفني يوفر فوائد صحية لكبار السن وأسرههم والمجتمع ككل. حيث يؤدي التعبير الإبداعي إلى زيادة المعرفة بالنفس واحترام الذات، ولا تقل إمكانات التعبير الإبداعي بالضرورة مع تقدم العمر، بل يمكن تعزيزها من خلال استكشاف التفضيلات الشخصية والبيئية للمسنين (Hanna, 2013).

ويمكن إنجاز أهمية ممارسة الفن الإبداعي في مرحلة الشيخوخة على النحو التالي:

- التطوير المستمر للمخ: من خلال التعلم المعرفي، والتعبير عن الأفكار والمفاهيم، مثل الرسم والرقص والشعر وكتابة النثر وسرد القصص.
- الحركة البدنية: استخدام اليدين والذراعين والساقين والقدمين، مثل الرسم والتلوين والحياكة والنحت وصناعة الفخار والرقص والتمارين الرياضية.
- المشاركة الاجتماعية: التفاعل مع الآخرين من أجل المنافع الشخصية والاجتماعية، على سبيل المثال، المجموعات الغنائية (الكورال)، والمجموعات الموسيقية، والرسم الجماعي، ولعب الورق، وسرد القصص.
- الإحساس بالسيطرة Sense of Control: نتيجة لزيادة الخيارات والمشاركة الشخصية مع مساعدة الآخرين على النجاح، مثل الرسم والتلوين والغناء والنحت والحياكة وسرد القصص.

• الرفاهية الفردية Individual Well Being: إجهاد أقل وعدد أقل من الزيارات للطبيب، وطول العمر الصحي، وزيادة في الحركة البدنية والروحانية والثقة بالنفس بسبب المهارات المتقنة (Sheehan; White & Swanson-Aprill, 2017). وهناك ثلاث نقاط دخول رئيسة لمشاركة كبار السن في التعبير الإبداعي أو الأنشطة الإبداعية، ينبغي على أخصائيي المكتبات العامة الانتباه لها عند التخطيط لبرنامج الشيخوخة المبدعة:

- يمكن لشخص كبير في السن أن ينخرط في الإبداع لأول مرة في وقت متأخر من الحياة: الأشخاص الذين يبدأون الإبداع في وقت متأخر من عمرهم عادة ما يكون ذلك بسبب رغبة داخلية لديهم، وفي الغالب يستخدمون مهاراتهم الحياتية للتعبير عن قصة أو صورة يشعرون أنها مهمة لمشاركتها. ويشعرون بأنهم مدفوعون لتبادل معتقداتهم حول إيمانهم أو حبهم للبيئة الطبيعية، أو للتعبير عن فرحة صنع أشياء جديدة مفيدة من خلال صناعة الفن.
- بعض كبار السن ينخرطون في الفنون كأطفال أو شباب ولكن توقفوا بسبب وجود مطالب أخرى على وقتهم وطاقاتهم، ثم بدأوا في ممارسة ذلك مرة أخرى لاحقًا. ويطلق عليهم "المشارك العائد"، وهو الشخص الذي شارك ذات مرة في الأنشطة الإبداعية (مثل العزف في فرقة مدرسية أو الغناء في كورال) ولكن توقف عن ذلك نتيجة الالتزام بأن العمل والأسرة لهم الأولوية، وغالبًا ما يعودون في وقت لاحق من الحياة للممارسة تلك الأنشطة. هذه العودة عادة ما تكون مصحوبة بفقدان أو تغيير في وضع الحياة، وربما التقاعد، أو وفاة الزوج / الزوجة أو أي فرد آخر من أفراد الأسرة، أو المرض. وعودة المسنين لمشاركة النشاط الإبداعي مرة أخرى في وقت لاحق من حياتهم، يعني العودة إلى النشاط الذي جلب الفرح والراحة لهم، وتجديد الشعور بالهدف من وجودهم في الحياة.

- هناك أشخاص كبار السن تمكنوا من الحفاظ على أنشطة إبداعية طوال حياتهم. ويطلق عليهم "المشارك مدى الحياة"، وهو الشخص الذي شارك بشكل كبير في التعبير الإبداعي طوال حياته وغالبًا ما يقضي حياته فنان أو عالم، أو نوعًا من المبدعين في التعليم، أو السياسة، أو الخدمات الاجتماعية. هؤلاء الناس وجدوا الإبداع في وقت مبكر من الحياة واستمروا في استكشاف مساراته، مع الحصول على دعم كبير بما يكفي للحفاظ عليه كمحور رئيس لعمل حياتهم. تم تحديد هؤلاء الأفراد كمثال يحتذى به للشيخوخة الناجحة لأنهم يبقون منخرطون بشكل كبير في واقع أكبر حيث لا يفقدون هدفهم في الحياة (Hanna, 2013).

## ٢/٢ أهمية المكتبات العامة للمسنين وإبداعهم:

يتم تقسيم الأماكن إلى عدة أنواع فهناك "المكان الأول" وهو المنزل الذي يعيش فيه الإنسان وبه الأشخاص الذين يجيأ معهم، و"المكان الثاني" هو مكان العمل. وهناك الأماكن الأخرى التي يُطلق عليها "المكان الثالث" وهي أماكن التجمع غير الرسمية التي تكون مجانية أو غير مكلفة، ويمكن الوصول إليها بسهولة، ومرحبة ومريحة -وهي الأماكن التي يذهب إليها الناس بشكل متكرر مثل المقاهي- ومن الواضح أن تعريف "المكان الثالث" وخصائصه يمكن أن تنطبق أيضًا على المكتبات العامة تمامًا. فالمكتبات العامة يمكن أن تكون أرضًا محايدة حيث يمكن للناس التجمع والتفاعل، على عكس الأماكن الأولى (المنزل) والثانية (العمل)؛ فأماكن التجمع غير الرسمية، تجعل المواطن يشعر أنه في المنزل، كما أنها تغذي العلاقات وتنوع الاتصال البشري، وتساعد في خلق شعور بالمكان والمجتمع، وتستحضر الشعور بالكرامة.

إن كبار السن إما يتقاعدون أو يخفضون عدد الساعات التي يقضونها في العمل بأجر، مما يؤدي إلى فقدانهم مكانهم الثاني. فجأة تظهر فجوة في حياتهم، تحد من الفرص العادية لديهم للتفاعل مع الآخرين خارج منازلهم. وكما رأينا أن المكتبات العامة

تم وضعها في المرتبة الثالثة من الأماكن، ولكن يجب أن تكون تلك المكتبات في المركز الثاني بالنسبة لكبار السن، لأنها تقدم لهم الخدمات التي تتسم بأنها:

- مجانية أو غير مكلفة.
  - يمكن الوصول إليها بسهولة.
  - تتسم بالترحيب والراحة.
  - توفر الفرص لكبار السن للتواصل مع الآخرين، لتبادل المعلومات والأفكار، للاستكشاف والتخيل، والتفكير والتعلم واللعب والتأمل (Joseph, 2009).
- وعادة ما يكون كبار السن بحاجة إلى أن يعاملوا كأفراد نشطين، كما يزداد القلق والتوتر لديهم، ويواجهون العزلة الاجتماعية المتزايدة والاكتئاب. ولأن المكتبات العامة لديها سجل حافل من حيث العمل على زيادة المشاركة الاجتماعية للمستفيدين، والعمل على تلبية احتياجات الناس المعزولين اجتماعيًا، بالإضافة إلى امتلاكها واحدة من نقاط القوة العظيمة للجمهور وهي أن الناس يزورونها من تلقاء أنفسهم وبمحض إرادتهم. مما يعني أن المكتبات العامة لها دور في دعم قدرة كبار السن على العيش بشكل مستقل، وتلبية احتياجاتهم من الفن الإبداعي (Sloan, & Vincent, 2009).



### ٣/ المكتبات العامة العربية والشيخوخة المبدعة

#### ١/٣ الجهود المقدمة في المكتبات العربية لدعم الشيخوخة المبدعة<sup>(١)</sup>:

تبين من استعراض الباحثة لمواقع المكتبات العامة العربية على الويب، عدم وجود المكتبات العامة العربية على الويب بشكل مناسب، فمعظم المكتبات العامة لا يوجد لها موقع رسمي لها على الويب، وكذلك وجود ضعف شديد في المعلومات المقدمة من المكتبات التي لها مواقع على الويب فيما يتعلق بخدماها إلى المسنين. فلم تعثر الباحثة إلا على بيانات تتعلق بتقديم مكتبة الإسكندرية دورة بعنوان "تعليم الخط العربي للكبار" في الفترة من ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٨ إلى ٣ يناير ٢٠٠٩، وهي دورة مفتوحة للجمهور تقوم على فكرة تحسين خطوط كبار السن، الذين يحتاجون تلك المهارة في الحياة العملية (مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٨).

وتبين هذه النتيجة عدم وجود برامج مخصصة للمسنين في المكتبات العامة العربية تهتم بتعليمهم الفنون بمختلف أشكالها في جلسات تعليمية متتابعة، ويرجع ذلك إلى عدم تقديمها من الأساس، أو تقديمها ولكن لا يتم توثيقها للرجوع إليها فيما بعد.

#### ٢/٣ الفوائد المتوقعة عند تقديم المكتبات العامة العربية لبرنامج الشيخوخة المبدعة<sup>(٢)</sup>:

من الفوائد التي ستعود على المكتبات العامة العربية عند تنفيذ برنامج "الشيخوخة المبدعة"، ما يلي:

---

(١) إجابة السؤال رقم (١) بقائمة المراجعة

(٢) إجابة السؤال رقم (٢) بقائمة المراجعة.

### ١/٢/٣ الفوائد التي ستعود على المكتبات من البرنامج:

- مساعدة كل من أخصائيي المعلومات والمستفيدين على رؤية هوية جديدة للمكتبات العامة كمراكز مجتمعية للتعلم مدى الحياة.
- الإسهام في توسيع نطاق البرامج التعليمية حول مواضيع أخرى ومع السكان الآخرين إلى جانب برامج الفنون للمسنين.
- تقليدياً، توفر المكتبات برامج أحادية الجلسة، تقدم معلومات أو ترفيه مثل اللقاءات أو العروض الثقافية. سيقدم نموذج الشيخوخة الإبداعية تجربة جديدة رأى الكثيرون أنها تطور مهني قيّم؛ نظراً لتقديم البرنامج عبر جلسات متعددة.
- في الوقت الذي تكون فيه أدوار المكتبات العامة وهوياتها في حالة تغير مستمر، يتم تقييم البرامج التعليمية المتسلسلة من قبل قادة المكتبات جزئياً لأنها يمكن أن تظهر نتائج تعليمية قوية، حيث لا يمكن لمعظم البرامج التي يتم تنفيذها لمرة واحدة إظهار تأثير مماثل على المشاركين. يساعد هذا الدليل الواضح المكتبات العامة في كسب الدعم من المسؤولين الحكوميين والممولين الخارجيين.
- عززت الشيخوخة المبدعة مشاركة المجتمع وتنمية مهارات برامج المكتبيين.
- الشيخوخة المبدعة فرصة لتدريب أخصائيي المكتبات. وهي فرصة أن يطبقوا ما تعلموه من هذه التجربة بطرق أخرى وعلى برامج وخدمات أخرى بالمكتبة.
- زيادة استخدام المسنين للخدمات الأخرى للمكتبات العامة، والاستمرار في التردد عليها.
- مثل هذه البرامج يبني فهمًا لكبار السن يتخطى القوالب النمطية للتعرف إلى حيويتهم وقدراتهم على التعبير الإبداعي. إنها تعلم طريقة التعلم النشط من خلال نموذج التعلم المتسلسل الطموح بتوجيه من الفنانين المعلمين المهرة. علاوة على

ذلك، فإن النموذج قابل للتكيف مع مجالات البرامج الأخرى ( Kari & Scheie, 2016).

- تحسين نوعية الحياة للمسنين، مما يزيد من أهمية المكتبات العامة كمؤسسات مجتمعية (O'Malley, 2013).
- توفير بيئة آمنة لاكتشاف ورعاية المواهب من المسنين ( Sheehan; White & Swanson-Aprill, 2017).

### ٢/٢/٣ الفوائد التي ستعود على المسنين من البرنامج:

يوجد الكثير من الفوائد التي ستعود على المسنين العرب عند تطبيق البرنامج في المكتبات العامة، فوفقاً للمشاركين في البرامج المماثلة في المكتبات العامة الأمريكية وملاحظات أخصائيي المكتبات بها، أمكن رصد الفوائد التالية:

- زيادة المشاركة الذهنية والثقة في النفس لدى المسنين عند ممارسة الفنون.
- تكوين علاقات جديدة وقوية مع المشاركين الآخرين في البرنامج.
- تشجيع المسنين على المشاركة في أنشطة مجتمعية أخرى.
- زيادة التعبير عن النفس باستخدام الكتابة.
- زيادة نسبة قراءة المسنين في موضوعات الفنون التي يشاركون فيها.
- اكتشاف مواهب المسنين والتي قد تكون غير مستغلة أو غير مُكتشفة لديهم.
- تنمية المهارات الفنية للمسنين.
- الاستمتاع بطبيعتهم الإبداعية التي قد يضطرون إلى تأجيلها أثناء العمل ( Kari & Scheie, 2016).
- تكوين صداقات جديدة. قد يخوض كبار السن سلسلة من الخسائر، منها توقفهم عن العمل، وترك أحببهم لهم، ومغادرة أولادهم للمنزل والاستقلال بحياتهم، وأحياناً يخسرون الزوج. وبالتالي صنع علاقات أمر بالغ الأهمية للمسنين، ومثل هذه المشاريع



تساعد المسنين على التواصل بطرق جديدة مع أشخاص آخرين ( Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).

- يمكن استخدام الفنون لأغراض علاجية مثل تحسين الوظيفة والذاكرة المعرفية، واحترام الذات، والرفاهية، وكذلك للحد من التوتر والأعراض الشائعة الأخرى لمرض الزهايمر والاضطرابات المعرفية العصبية الأخرى (مثل العدوان والإثارة واللامبالاة). والقضاء على الاكتئاب أو التخفيف من آثاره على المسنين (Hanna, 2013).
- أداء أكثر استقلالية.
- عدد أقل من الزيارات للطبيب.
- استخدام أقل للدواء.
- زيادة النشاط البدني، وبالتالي حدوث سقوط أقل.
- تقليل العزلة الاجتماعية.
- تحقيق السعادة (Bonner).

### ٣/٢/٣ الفائدة التي ستعود على المجتمع من البرنامج:

- تغيير أفكار واتجاهات أفراد المجتمع عن المسنين. حيث يساعد برنامج الشيخوخة المبدعة في إدراك المهبة والحيوية والترابط الاجتماعي وقدرة التعلم لدى المسنين، وتحدي الصور النمطية عن المسنين.
- الإسهام في تقدير أفراد المجتمع لإبداع المسنين. وإثبات أن الأشخاص من أي عمر يمكنهم تعلم مهارات جديدة والانفتاح على منظور جديد لكل من العالم الطبيعي وأشكال التعبير الجديدة (Kari & Scheie, 2016).
- تغيير الاعتقادات القديمة أن الشيخوخة مرتبطة بالانحدار إلى الشيخوخة مرتبطة بالنمو والتطور، ومن أن الشيخوخة توفر التحديات فقط إلى الشيخوخة توفر فرصًا

جديدة، ومن أن المسنين يشكلون عائقًا إلى المسنين مشاركين ومتعاونين (Bonner).

- المساعدة على تنمية الشعور بالهوية المجتمعية وزيادة الارتباط بالمجتمع.
- المساهمة في الحفاظ على أو استعادة رأس المال الاجتماعي.
- يُقاس نجاح المجتمع بمدى توفير الرفاهية والخدمات الجيدة للمسنين ( Boyer, 2007).

٣/٣ التحديات المتوقع أن تواجهها المكتبات العامة العربية عند تقديم برنامج الشيخوخة المبدعة<sup>(١)</sup>:

- صعوبة التواصل مع المسنين لجذبهم للاشتراك في البرنامج (Boyer, 2007).
- صعوبة الحفاظ على مشاركة المسنين في الدروس التعليمية، بسبب تأثير سوء الطقس والمرض والسفر بشكل شائع على هذه الفئة العمرية.
- صعوبة العثور على الفنان المناسب للتدريس والقادر على التعامل مع المسنين.
- إيجاد أموال كافية لدعم البرنامج.
- الحاجة إلى مساحات مناسبة للبرنامج. ففصول الفنون المسرحية مثل الرقص والمسرح تتطلب مساحات أكبر؛ وعادة ما تتطلب دروس الرسم مغسلة، ومعظم فصول الفنون البصرية/الرئية تتطلب مساحة تخزين لمستلزماتها. ونظرًا لأن البرنامج يُقدم على فترة زمنية طويلة (عادة ٨ أسابيع متتالية) فسيكون من الصعب حجز قاعات المكتبة لهذه الفترة الطويلة.

(١) إجابة السؤال رقم (٣) بقائمة المراجعة.

- مقدار الوقت اللازم للتخطيط للبرنامج يمثل تحديًا. فالجودة العالية والنتائج القوية للبرنامج تتطلب وقتًا. سيكون هذا التحدي أكثر شيوعًا عندما تتحمل المكتبات الصغيرة ذات الموظفين المحدودين عددًا معظم التخطيط (Kari & Scheie, 2016).
- ٤/٣ مراحل الخطة المقترحة لتقديم برنامج الشيخوخة المبدعة في المكتبات العامة العربية<sup>(١)</sup>:

هناك عدة مراحل يمكن للمكتبات العامة العربية الاسترشاد بها عند تقديم برنامج الشيخوخة المبدعة، وتمثل هذه المراحل في:

### ١/٤/٣ المرحلة الأولى: التخطيط:

تتمثل العناصر الواجب تغطيتها في هذه المرحلة، فيما يلي:

#### ١. التعريف بالبرنامج:

- تحديد ماهية مشروع الشيخوخة المبدعة.
- برنامج تقدمه المكتبات العامة، ويمكن تحقيقه من خلال تصميم منهج تعليمي تسلسلي في تخصص من الفنون، يقوم بالتدريس فيه فنان محترف للمسنين الذين لا تقل أعمارهم عن ٥٥ عامًا، ويتم تدريسه فيما لا يقل عن ٨ جلسات مدة كل جلسة ٩٠ دقيقة على الأقل، يشارك فيه ١٠ مشاركين على الأقل، ويُشترط تسجيلهم وحضورهم جميع الجلسات، ويسعى البرنامج لبناء المهارات والمشاركة الاجتماعية للمسنين (Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).
- تحديد أهداف برنامج الشيخوخة المبدعة.
- تحسين نوعية حياة كبار السن من خلال المشاركة في برامج الفنون التعليمية في المكتبات العامة.

(١) إجابة السؤال رقم (٤) بقائمة المراجعة.

- بناء قدرة المكتبات العامة على توفير برامج فنون فعالة وعالية الجودة لروادها من كبار السن، من خلال تعريف أخصائيي المكتبة بسياسات الشيخوخة المبدعة وأفضل الممارسات وموارد الفنون الإقليمية (Lifetime Arts, Inc., 2013).

## ٢. تحديد دور أخصائي المكتبة:

- عند تصميم البرنامج:
  - استعراض طبيعة الحي الذي توجد به المكتبة، والتركيب السكانية، ووسائل النقل العام.
  - الأخذ في الاعتبار البرامج الأخرى التي تقدمها المكتبة حاليًا للمسنين، وكذلك البرامج التي تقدمها منظمات المجتمع الأخرى لهم.
  - الأخذ في الاعتبار أهداف البرنامج: تحسين نوعية حياة كبار السن، وتوفير برامج جديدة تلبي احتياجات المسنين في المكتبات العامة.
  - استطلاع آراء المستفيدين المسنين لمعرفة أنواع الفنون التي يفضلونها، والأوقات المناسبة لهم، وتبويب النتائج (راجع النموذج رقم "٢").
  - تقييم المساحات المتاحة والمناسبة للبرنامج في المكتبة، واستكمال "استطلاع مرافق المكتبة" أو النظر في تقديم البرنامج خارج المكتبة، مثل المراكز المخصصة للمسنين، أو مركز المجتمع المحلي (راجع النموذج رقم "١").
  - تحديد فنانين أو ثلاثة شركاء من الفنانين المحتملين لتعليم المسنين، والاتصال بهم.
  - إجراء مقابلة مع المرشحين عبر الهاتف أولاً، ثم دعوة فنان أو اثنين لمقابلة شخصية- يتم إعطائه جولة في المكتبة خلالها.
  - توفير مصدر تمويل (دعم مادي) مضمون.
  - تحديد فنانًا تعليميًا واحدًا كشريكك- الاتصال به لتأكيد مشاركته في البرنامج.

- التواصل مع الفنان في البرنامج (عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني).
- بعد اكتمال تصميم البرنامج وتوفير التمويل المضمون:
  - التفاوض بشأن إجراءات الدفع وإعداد عقد الفنان.
  - الترتيب للاستخدام المخصص للمساحة لورشة العمل وإيجاد التخزين المناسب للتجهيزات الفنية والأعمال الفنية قيد التنفيذ (إذا لزم الأمر).
  - تعيين الشركاء. والترويج للمشروع في المكتبة وفي جميع أنحاء المجتمع، باستخدام النشرات، ومنشورات الويب – وإدراجه في الأنشطة المسجلة في تقويم المكتبة، ووسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، والصحف المحلية.
  - بالتعاون مع الفنان (الفنانين)، يتم طلب المواد ومستلزمات البرنامج.
  - الإجابة عن الأسئلة وتسجيل المشاركين، وتوزيع نموذج التسجيل.
- عندما تبدأ ورش العمل:
  - تنسيق استخدام الغرفة والمخزن والمواعيد مع الفنان وموظفي المكتبة.
  - نسخ المواد حسب الحاجة بما في ذلك النشرات، والجدول الزمني، وسجلات الحضور والتسجيل.
  - الاجتماع بانتظام مع الفنان المدرب لتقييم تنفيذ البرنامج، ومعالجة القضايا ذات الصلة بالبرنامج.
  - مراقبة وملاحظة الجلسات بشكل متكرر، وأن يكون "تحت الطلب" خلال جلسات ورشة العمل.
  - توثيق البرنامج عن طريق التقاط الصور، حوالي ٢٥ صورة لكل سلسلة من ورش العمل.
  - مع الفنان المدرب، تصميم وتخطيط وتنسيق حفل الختام.
  - تعزيز الحدث داخل المكتبة والمجتمع.

- استطلاع رأي المشاركين في البرنامج، وكذلك رأي الجمهور الحاضر حفل الختام  
(Lifetime Arts, Inc., 2013).

### ٣. تحديد قائمة الفنون المقترح تقديمها:

تشير "الفنون" إلى جميع التخصصات الفنية بما في ذلك الفنون البصرية/المرئية والأدبية والفنية (Lifetime Arts, Inc., 2013).

#### ○ الفنون البصرية/المرئية VISUAL ARTS

##### ▪ الرسم والتلوين Painting

- الزيت.
- الأكريليك Acrylic.
- الألوان المائية.

##### ▪ الرسم Drawing

- القلم الرصاص.
- الفحم.
- القلم والحبر.
- الباستيل الزيتي.

##### ▪ الطباعة Printmaking

- الحرير.
- الورق المقوى.
- الخشب.
- المعدن.

##### ▪ النحت Sculpture

- الصلصال.
- الأسلاك.
- التركيب والتجميع Assemblage.
- السيراميك.
- الوسائط والإعلام Media:
- التصوير الفوتوغرافي.
- التصميم الجرافيكي.
- فنون الكمبيوتر.
- الرسوم المتحركة.
- صناعة الأفلام.
- تصوير الفيديو.
- أخرى:
- الوسائط المختلطة Mixed Media.
- الكولاج Collage.
- صناعة الورق.
- تصميم الكتب.
- الفنون التمثيلية Performing Arts
  - الرقص Dance:
  - الحركة.
  - الاستعراض.
  - الرقص.
  - الفولكلور.

- الموسيقى Music:
- الأداء الصوتي.
- تأليف الأغاني.
- العزف على الآلات.
- تأليف الموسيقى.
- الأداء الكورالي Choral Performance.
- المسرح Theater:
- التمثيل.
- الإخراج.
- فنون أخرى/ مختلطة:
- رواية القصص.
- التمثيل الصامت Mime.
- التاريخ الشفوي.
- الكلمة المنطوقة والإلقاء Spoken Word.

#### ○ الفنون الأدبية LITERARY ARTS

- الكتابة:
- الشعر.
- الرواية.
- الكتابات غير الروائية.
- الكتابة المسرحية.
- كتابة السيناريو.
- المذكرات.



○ الحرف Crafts:

- الفخار.
- صنع المجوهرات.
- النسيج.
- الخياطة.


٤. مسح المرافق Facility Survey :

يساعد مسح المرافق في تحديد التخصصات الفنية المناسبة لتلك المرافق، على سبيل المثال: تحتاج الفنون البصرية/المرئية إلى مساحة تخزين، وطاولات وكراسي، ومصدر للمياه، إذا لزم الأمر. بينما تحتاج الفنون الأدبية إلى طاولات وكراسي. ومن الأمور التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند إجراء مسح المرافق ما يلي:

- تحديد المرافق والموارد التي يمكن للمكتبة توفيرها.
- تحديد ما الذي يمكن أن تستوعبه المساحة المادية الحالية بالمكتبة.
- ينبغي على المكتبة إذا لزم الأمر، التفكير في استخدام مساحات خارج المكتبة

(Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).

ويمكن للمكتبات العامة العربية اعتماد النموذج رقم (١) عند مسح المرافق بها.



Lifetime Arts

**Facility Survey**

Site Name: \_\_\_\_\_

Room Name: \_\_\_\_\_ Location: \_\_\_\_\_

Hours/Days of Operation: \_\_\_\_\_

Hours/Days the Space is Available: \_\_\_\_\_

Space Dimensions: \_\_\_\_\_ Description: \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ ADA Accessible:  Yes  No

Flooring:  Carpet  Concrete  Wood  Linoleum Tile

Exhibition Space:  Yes  No Description: \_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_ ADA Accessible:  Yes  No

Flooring:  Carpet  Concrete  Wood  Linoleum Tile

Stage:  Yes  No Dimensions: \_\_\_\_\_ ADA Accessible:  Yes  No

Flooring:  Carpet  Concrete  Wood  Linoleum Tile

Equipment:	Y	N	#	Description:
Seating (Fixed)				
Seating (Movable)				
Tables				
Sound System				
Projector				
Projection Screen				
Microphone(s)				
Microphone Stand(s)				
Sink (Water Source)				
Piano(s)				
Storage (for art supplies and work in progress)				

**NOTE:** VISUAL ARTS - programs with wet media (paint, clay, watercolors) require access to a water source.  
DANCE/MOVEMENT - programs require clear, unencumbered space, with wooden flooring or linoleum tile over wood. (No concrete floors).

النموذج رقم (١)

نموذج مسح المرافق

(المصدر: Lifetime Arts, Inc., 2013)


### ٥. استطلاع رأي المستفيدين Patron Survey

يساعد استطلاع رأي المستفيدين في تحديد:

- أكثر الفنون طلبًا من قبل المسنين.
- اليوم المناسب لهم من الأسبوع لتقديم البرنامج.
- الوقت المناسب لهم في اليوم لتقديم البرنامج ( Markwood; O'Malley & Majoros, 2019 ).

ويمكن للمكتبات العامة العربية اعتماد النموذج رقم (٢) عند استطلاع رأي المسنين بها.

### Patron Survey

  
Lifetime Arts

This library has the opportunity to offer FREE professionally-taught, instructional workshops to patrons 55+. We need your help; please let us know which of the following artistic disciplines you would like to see featured at this location and when!

**PLEASE CHECK ALL THAT APPLY!**

**Disciplines:**

<input type="checkbox"/> Acting	<input type="checkbox"/> Painting	<input type="checkbox"/> Photography
<input type="checkbox"/> Improvisation	<input type="checkbox"/> Drawing	<input type="checkbox"/> Filmmaking
<input type="checkbox"/> Oral History	<input type="checkbox"/> Collage	<input type="checkbox"/> Songwriting
<input type="checkbox"/> Storytelling	<input type="checkbox"/> Printmaking	<input type="checkbox"/> Instrumental Performance
<input type="checkbox"/> Playwriting	<input type="checkbox"/> Pottery	<input type="checkbox"/> Choral Performance
<input type="checkbox"/> Screenwriting	<input type="checkbox"/> Sculpture	<input type="checkbox"/> Vocal Performance
<input type="checkbox"/> Fiction Writing	<input type="checkbox"/> Jewelry Making	<input type="checkbox"/> Other: _____
<input type="checkbox"/> Memoir	<input type="checkbox"/> Quilting	
<input type="checkbox"/> Poetry	<input type="checkbox"/> Dance	

**Days of the Week:**

Monday

Tuesday

Wednesday

Thursday

Friday

Saturday

**Times of the Day:**  
*Times are approximate*

8:00am -- 10:00am

10:00am -- 12:00pm

12:00pm -- 2:00pm

2:00pm -- 4:00pm

4:00pm -- 6:00pm

**Comments:**

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

**Contact Information:**

Name: \_\_\_\_\_ E-Mail: \_\_\_\_\_ Phone: \_\_\_\_\_

© 2016 Lifetime Arts, Inc.

النموذج رقم (٢)

نموذج استطلاع رأي المستفيدين

(المصدر: Lifetime Arts, Inc., 2016)

## ٦. مسح موارد المجتمع Community resource Survey

ينبغي على المكتبات العامة العربية النظر في المجتمع المحيط للتعرف إلى طبيعته، وما يقدم من برامج في نفس المجال. ومن الأسئلة التي ينبغي للمكتبة البحث عن إجابات لها عند مسح موارد المجتمع، ما يلي:

- ما الموارد أو المؤسسات الثقافية القريبة من المكتبة؟
- هل يوجد متحف ومعرض ومسرح / موسيقى؟
- هل يقدمون برامج خاصة للمسنين؟
- هل يوجد مركز للفنون المجتمعية أو مدرسة للموسيقى؟
- هل يوجد مجلس للفنون؟ هل يديرون برامج للمسنين؟
- هل تقدم المنظمات الخدمية برامج فنية لعملائها من المسنين؟ ( Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).

ويمكن للمكتبات العامة العربية اعتماد النموذج رقم (٣) عند مسح موارد المجتمع المحيط بها.

Community Resource Survey					
Organization Name:	_____				
Lead Contact:	_____	Title:	_____		
E-mail Address:	_____		Phone:	_____	
Mailing Address:	_____				
City:	_____	State:	_____	Zip Code:	_____
<b>Resources:</b>	<input type="checkbox"/> Auditorium	<input type="checkbox"/> Gallery	<input type="checkbox"/> Meeting Space	<input type="checkbox"/> Potential Audiences	
	<input type="checkbox"/> Marketing	<input type="checkbox"/> Funding	<input type="checkbox"/> Teaching Artists	<input type="checkbox"/> Volunteers	
	<input type="checkbox"/> Collaborative Programming	<input type="checkbox"/> Other			
<b>Does this organization offer older adult programming?</b>	<input type="checkbox"/> Yes	<input type="checkbox"/> No			
If yes, list the programs here:	_____				
	_____				
	_____				
	_____				
Organization Name:	_____				
Lead Contact:	_____	Title:	_____		
E-mail Address:	_____		Phone:	_____	
Mailing Address:	_____				
City:	_____	State:	_____	Zip Code:	_____
<b>Resources:</b>	<input type="checkbox"/> Auditorium	<input type="checkbox"/> Gallery	<input type="checkbox"/> Meeting Space	<input type="checkbox"/> Potential Audiences	
	<input type="checkbox"/> Marketing	<input type="checkbox"/> Funding	<input type="checkbox"/> Teaching Artists	<input type="checkbox"/> Volunteers	
	<input type="checkbox"/> Collaborative Programming	<input type="checkbox"/> Other			
<b>Does this organization offer older adult programming?</b>	<input type="checkbox"/> Yes	<input type="checkbox"/> No			
If yes, list the programs here:	_____				
	_____				
	_____				
	_____				
© 2013 Lifetime Arts, Inc., The Creative Aging Toolkit for Public Libraries					

النموذج رقم (٣)

نموذج موارد المجتمع

(المصدر: Lifetime Arts, Inc., 2013)

٧. اختيار الشخص المناسب للتدريس في البرنامج:

عند تحديد المكتبة للشخص المناسب للتدريس في البرنامج عليها أن تراعي أن يكون فناناً محترفاً، بالإضافة إلى امتلاكه المهارات التكميلية، وحب الاستطلاع، وهدف

إحساس المعلمين، مما يمكنه من إشراك مجموعة واسعة من الأشخاص بشكل فعال في خبرات التعلم في الفنون.

• من الأفضل أن يكون مدرس الفن في البرنامج:

- فنان محترف.
- مدرس محترف.
- متخصص مدفوع له.
- ليس متطوعاً.

• من المؤهلات الواجب توافرها في مدرس الفن:

- خبرة في التدريس.
- تعليم الفنون بشكل تسلسلي / تتابعي.
- العمل مع كبار السن.
- العمل المجتمعي.

• من أوراق اعتماد مدرس الفن المهنية الواجب الاطلاع عليها:

- المعارض التي شارك فيها.
- سجلات أداءه.
- المنشورات المذكور بها.
- التسجيلات والسجلات الأخرى المتوافرة عنه.

• من الخطوات التي يمكن القيام بها للعثور على الفنانين للتدريس:

- الاتصال بمجالس الفنون على المستوى المحلي وعلى مستوى الدولة.
- مراجعة المنظمات المحلية للفنون والمجتمع.
- الاتصال بمنظمات تعليم الفنون المحلية.
- اللجوء إلى التوصيات من الآخرين ذوي الشأن.

- الاطلاع على أدلة الفنانين.
- خطوات اختيار فنان التدريس:
  - تحديد ما لا يقل عن ٣ فنانين للتدريس.
  - إجراء مقابلات هاتفية.
  - دعوة أفضل مرشح منهم لزيارة المكتبة.
  - التفاوض على الدفع مع المرشح.
  - إعداد عقد العمل، والاتفاق على الأمور المتعلقة بالأجر وطرق الدفع (Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).
- ومن الأسئلة المقترحة لتوجيهها للفنان المرشح عند حضوره لزيارة المكتبة، على سبيل المثال ما يلي:
  - ما التخصص الفني الخاص بك؟
  - ما تجربتك في العمل مع كبار السن؛ يرجى توضيح ما أنواع البرامج التي تقودها وفي أي المؤسسات؟
  - هل قمت بتدريس تعليم الفنون المتسلسلة (جلسات بناء المهارات المتعددة) من قبل؟ يرجى توضيح وظائف محددة قمت بها.
  - هل سبق لك أن خططت للحفلات الختامية للمشروعات/ مشاركة للجمهور؟ تحدث عن تجربتك.
  - ما معدل ما تتقاضيه عن كل ساعة للتدريس لمدة ٨-١٠ جلسات متتالية؟
  - كيف تحصل عادة على لوازم الفنون لمشروع مجتمعي؟ ما الباعين الذين تتعامل معهم؟ (على سبيل المثال، هل تشتري اللوازم الفنية بنفسك وترسل الإيصالات؟)
  - هل أنت على دراية بالموارد التي لدينا في هذا الموقع؟
  - ما الأوقات المناسبة لك لتخصيصها لتدريس الفنون للمسنين؟

○ كم عدد المشاركين الذين يمكنك استيعابهم بشكل مريح في ورشة العمل؟

(Lifetime Arts, Inc., 2013)

#### ٨. وضع مخطط المقرر الدراسي Curriculum Outline

بعد انتهاء الاتفاق مع الفنان المسؤول عن التدريس، سيقوم بإعداد مخططاً للمناهج الدراسية التي سيتم تدريسها في البرنامج. ومن العناصر التي ينبغي التأكد من توافرها في المنهج حتى يكون ناجحاً، ما يلي:

- يعكس التركيبة السكانية للمجتمع.
- يشير إلى كيفية استخدام موارد المكتبة.
- يعزز التمكن من المهارة والمشاركة الاجتماعية.
- يشمل أهداف التعلم، وموجز وصف الأنشطة (Lifetime Arts, Inc., 2013).

#### ٣/٤/٢ المرحلة الثانية: التنفيذ:

تتمثل العناصر الواجب تغطيتها في هذه المرحلة، فيما يلي:

١. استخدام منحة دعم البرنامج.
  - الحصول على المنحة (الدعم المالي).
  - توزيع مبلغ المنحة على رسوم متطلبات البرنامج من مواد وأدوات، ورسوم الفنانين.

#### ٢. وضع خطوط واضحة للمسؤولية:

- من هم أفراد فريق التخطيط الخاص بالبرنامج؟
- من المسؤول عن:
  - الشراكات؟
  - التوظيف؟



- التسويق؟
- التسجيل؟
- إدارة البرنامج؟
- الفنانين المعلمين؟ (Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).

### ٣. الترويج والتسويق للبرنامج:

- الترويج والنشر المحلي: يتم إطلاق حملات لترويج البرنامج والتسويق له قبل ٦ أسابيع على الأقل من تاريخ بدء البرنامج. ومن القنوات التي يمكن استخدامها للنشر والترويج.
- العالم الرقمي:
- موقع المكتبة الإلكتروني على الويب.
- البريد الإلكتروني.
- وسائل التواصل الاجتماعي: الفيسبوك ، تويتر ، إنستجرام، ...
- تقويمات المكتبة library calendars.
- العالم الحقيقي:
- أوراق:
- النشرات الإعلانية Flyers .
- البريد.
- البطاقات البريدية.
- وسائل الإعلام.
- الأشخاص:
- المكالمات
- المجموعات / الاجتماعات.

- النشر الوطني والإقليمي:
- يؤدي النشر على المستوى الوطني والإقليمي إلى استفادة أخصائيي المكتبات في جميع أنحاء الوطن العربي من تجربة إعداد برنامج الشيخوخة المبدعة، كما يفيد في إمكانية حصول المكتبات العامة على مساعدة من الزملاء المحترفين الذين يساعدون في إنشاء برامج جديدة.
- ينبغي أن تتضمن الأنشطة الترويجية المعلومات التالية:
- عنوان البرنامج.
- مواعيد ووقت ورش العمل.
- اسم الفنان القائم بعملية التدريس.
- البرنامج مجاني.
- البرنامج مخصص لكبار السن "٥٥+".
- التسجيل مطلوب.
- يتوقع من المشاركين حضور جميع الجلسات.
- أسماء الجهات الراعية للبرنامج بالإضافة إلى المكتبة: Lifetime Arts, Inc., (2013).

#### ٤. إجراءات التسجيل:

- شرح توقعات المشاركة للمشاركين في البرنامج.
- جمع معلومات الاتصال بالمشاركين.
- إضافة أشخاص إلى قائمة الانتظار.
- متابعة المكالمات الهاتفية / رسائل البريد الإلكتروني.

## ٥. التقييم Evaluation

يؤدي تقييم برامج الشيخوخة المبدعة في المكتبات العامة إلى إظهار فعالية وقيمة هذه البرامج. ومن الأنشطة المطلوبة:

- تطبيق معايير للتقييم تعدها المكتبة أو أحد الجهات الراعية للبرنامج.
- استطلاع رأي المسنين المشاركين في البرنامج بعد انتهائه باستخدام نماذج مخصصة لذلك، يقوموا بتعبئتها في ورشة العمل الأخيرة.
- استطلاع رأي الجمهور الحاضر في حفل الاختتام باستخدام نماذج مخصصة لذلك (لا يتم توجيهها للمشاركين في البرنامج) (Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).

### ٣/٤/٣ المرحلة الثالثة: التوثيق:

- يتم توثيق ورش العمل بالتصوير في ثلاث مراحل من البرنامج:
  - بداية البرنامج.
  - منتصف البرنامج.
  - الحفل الختامي.
- ينبغي أن يوقع جميع المشاركين في الصور على موافقتهم بإعلان الصور ونشرها، وذلك باستخدام نموذج مخصص لذلك.
- التقاط صور للمعلم توضح الأسلوب الذي يستخدمه والتفاعل مع المشاركين.
- التقاط صور فردية وجماعية للمشاركين أثناء ممارسة الأنشطة الفنية، توضح طريقة مشاركتهم والانفعالات الظاهرة على وجوههم أثناء ذلك (Lifetime Arts, Inc., 2013).

### ٤/٤/٣ المرحلة الرابعة: الحفل الختامي:

- الحفل الختامي عبارة معرض عام تُعرض فيه الأعمال النهائية للمشاركين في البرنامج، بحضور المشاركين أنفسهم ويكون مفتوحًا للجمهور.
- يتطلب التحضير لحفل الختام جهدًا مختلفًا عن تخطيط ورش العمل. فهناك العديد من التفاصيل التي يجب أخذها في الاعتبار، ويتطلب الكثير من التخطيط الاستراتيجي والدعاية والتسويق.
- ينبغي ألا يكون هدف حفل الختام تسليط الضوء على إبداع المسنين فقط، ولكنه يوفر أيضًا رؤية مهمة للتعليم مدى الحياة في المكتبة. كما أنها فرصة لأن يكتسب المجتمع الأوسع - بما في ذلك الإعلام وقادة الأعمال وممثلو المؤسسات - رؤية أكثر من تلك التي شملت فقط أصدقاء المشاركين وأفراد الأسرة. ومن المفيد أيضًا تعزيز حقيقة أن المسنين يشكلون دائرة انتخابية قوية وأن دعمهم قد يساعد في تحويل الموارد للاستجابة للتغيرات السكانية (Kari & Scheie, 2016).

### ٥/٤/٣ Sustainability المرحلة الخامسة: الاستدامة

- في هذه المرحلة تقوم المكتبات العامة باتخاذ الإجراءات التي تضمن معها استمرارية البرنامج واستدامته، وتمثل أبعاد الاستدامة المتكاملة المعتمدة على بعضها البعض في:
- الأبعاد الإدارية.
  - الأبعاد المالية.
  - الأبعاد البرمجية (Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).



## ٤/ النتائج

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ضعف مواقع المكتبات العامة العربية على الويب.
- عدم رصد برامج لدعم الشيخوخة المبدعة في مواقع المكتبات العامة العربية على الويب.
- توضح الإحصاءات ازدياد عدد المسنين العرب، وينبئ هذا بمحدث تغيير كبير في جمهور المكتبات العامة العربية في السنوات المقبلة، من ناحية الطلب على الخدمات وكذلك نوع الخدمات الموجه للمسنين، وهي تغييرات ينبغي أن تستعد المكتبات العامة العربية لها بشكل جيد.
- تدريس الفنون الإبداعية للمسنين في المكتبات العامة له تأثير إيجابي كبير على المسنين والمجتمع والمكتبات ذاتها.
- المكتبات العامة العربية هي المكان الأنسب لتقديم برامج لدعم الشيخوخة المبدعة.
- هناك تحديات ستواجه المكتبات العامة العربية عند تقديم برامج الشيخوخة المبدعة.
- يتطلب تقديم برامج الشيخوخة المبدعة في المكتبات العامة العربية اتباع خطوات محددة في كل مرحلة من مراحل البرامج.

## ٥/ التوصيات:

- تصميم مواقع إلكترونية نشطة للمكتبات العامة العربية على الويب.
- تخصيص برامج إبداعية للمسنين في المكتبات العامة العربية.
- توثيق ما يتم تقديمه من برامج إبداعية للمسنين، ويتم أرشفتها وإتاحتها عبر مواقع المكتبات العامة العربية على الويب.

- التأكد من ان البرامج الإبداعية المقدمة للمسنين تتوافق مع المعايير المعتمدة في هذا المجال، ويمكن للإجابة عن الأسئلة التالية أن تبين مدى توافق البرنامج الإبداعي مع المعايير:
  - هل يعمل البرنامج بالفعل على تحسين نوعية حياة المسنين؟ هل لديه أهداف قابلة للقياس؟ هل هو مستدام؟
  - هل يركز البرنامج على المسن؟ هل يلي الاحتياجات الفعلية ورغبات المسنين، أم أنه مجرد قالب واحد يناسب الجميع؟
  - هل يتوافق البرنامج مع أحدث النتائج في تعلم الكبار؟
  - هل أولئك الذين يقومون بالتدريب في البرنامج محترفين في مجالهم بدلاً من المتطوعين الهواة؟ هل يتوافر في المدربين التميز والجودة العالية؟
  - هل المؤسسات المحلية مدعوة للمشاركة أو المساهمة في البرنامج؟
  - هل يتم إعطاء أهمية لردود الفعل والتقييم الذي يقدمه المشاركون في البرنامج؟
  - هل يتم رصد وتقييم البرنامج من قبل المديرين الأكفاء؟ Sheehan; White & (Swanson-Aprill, 2017)
- دعم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات لبرامج "الشيخوخة الإبداعية"؛ وكذلك الجمعيات الوطنية لأن الجمعيات الوطنية أقدر على دعم المكتبات العامة على مستوى الدولة ومناقشة لسبل تطوير أدائها (السريحي، ٢٠١٦).
- إعادة النظر في التبعية الإدارية للمكتبات العامة العربية حتى يمكنها مسايرة التغييرات المتعلقة بفئات المستفيدين منها بشكل عام، والمسنين بشكل خاص.
- البحث عن بدائل أخرى لتمويل المكتبات العامة العربية والإشراف عليها، مع التركيز على مؤسسات القطاع الخاص (أحمد، ٢٠١٥). حتى يمكنها توفير الدعم المالي اللازم لتقديم برامج الشيخوخة المبدعة.

- تأهيل أخصائيي المكتبات العامة: ينبغي العمل على تصميم فرص لتدريب الأخصائيين لضمان ما يلي:
  - توفير بيئة يلقي فيها كبار السن الترحيب والمشاركة.
  - الوعي بالجوانب المتنوعة للشيخوخة وفهمها بشكل جيد.
  - الدراية بالبرامج والخدمات التي تقدمها المكتبة للمسنين بشكل عام، وبرنامج الشيخوخة الإبداعية بشكل خاص ( Reference and User Services Association, 2017).
- التعاون والشراكة مع مؤسسات المجتمع لتقديم برامج الشيخوخة المبدعة، ومن هذه الجهات على سبيل المثال:
  - مؤسسات الرعاية الصحية.
  - مؤسسات الخدمات الإنسانية والعمل التطوعي.
  - مراكز ومنظمات الفنون.
  - مراكز المسنين.
  - المؤسسات الدينية.
  - المنظمات التجارية ذات الصلة.
  - المؤسسات الحكومية ذات الصلة.
  - المؤسسات التعليمية (Markwood; O'Malley & Majoros, 2019).
  - وغير ذلك من البرامج أو المؤسسات التي تهتم بالمسنين.



## المراجع

١. أحمد، أحمد ميرغني محمد (٢٠١٥). دور المكتبات العامة في بناء مجتمع المعرفة: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض أنموذجا. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٢١(١). - ص ص ٢٨٤-٣١٤.
٢. أمان، أحمد محمد وغريب، أسامة، و تهامي، مصطفى (٢٠١٩). المؤتمر الأول لمنظومة مكتبات مصر العامة المكتبات العامة الإبداع والتغيير مكتبة مصر العامة القاهرة ٢- ٣ ديسمبر ٢٠١٨. - المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج ١ (٢). - ص ص ٣٥٣-٣٦١.
٣. السريحي، حسن بن عواد. (٢٠١٦). المكتبات العامة ومشروع المبدعين. اعلم: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ع ١٧. - ص ص ١١- ١٣.
٤. عبد الهادي، محمد فتحي و جمعة، نبيلة خليفة (٢٠٠١). المكتبات العامة: القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. - ٢٢٣ ص.
٥. قاسمي، ثريا (٢٠١٨). ٩٠ مليون مسن في الدول العربية بحلول سنة ٢٠٥٠. - متاح في:

<https://meemmagazine.net/2018/03/31/90->

[86-.D9/B3.D8.85.D9/86-.D9/88.D9/8A.D9/84.D9/85.D9/](https://meemmagazine.net/2018/03/31/90-86-.D9/B3.D8.85.D9/86-.D9/88.D9/8A.D9/84.D9/85.D9/)

[84-.D9/88.D9/AF.D8/84.D9/A7.D8/8A-.D9/81.D9/](https://meemmagazine.net/2018/03/31/90-84-.D9/88.D9/AF.D8/84.D9/A7.D8/8A-.D9/81.D9/)

[A9-.D8/8A/D9/A8/D8/B1/D8/B9/D8/84/D9/A7/D8/](https://meemmagazine.net/2018/03/31/90-A9-.D8/8A/D9/A8/D8/B1/D8/B9/D8/84/D9/A7/D8/)

[A9-2050/-.D8/86.D9/B3.D8/84-.D9/88.D9/84.D9/AD/D8/A8/D8/](https://meemmagazine.net/2018/03/31/90-A9-2050/-.D8/86.D9/B3.D8/84-.D9/88.D9/84.D9/AD/D8/A8/D8/)

٦. مكتبة الإسكندرية (٢٠٠٨). دورة تعليم الخط العربي للكبار. - متاح في: <https://www.bibalex.org/ar/events/eventdetails?documentid=6849&k>  
[/d8/84.d9/a7/d8/20/b1/d8/a7/d8/a8/d8/83/d9/eywords=](https://www.bibalex.org/ar/events/eventdetails?documentid=6849&k)



٧. منظمة الصحة العالمية (٢٠١٧). الصحة النفسية وكبار السن. - متاح في:

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-of-older-people>

٨. LSCE. الإبداع. - متاح في: [http://www.lsce-](http://www.lsce-mena.org/uploads/resources/lsce_(171002)/04-d_12_factsheets_Arabic_(1-12).pdf)

[mena.org/uploads/resources/lsce\\_\(171002\)/04-d\\_12\\_factsheets\\_Arabic\\_\(1-12\).pdf](http://www.lsce-mena.org/uploads/resources/lsce_(171002)/04-d_12_factsheets_Arabic_(1-12).pdf)

9. Americans for Libraries Council & Institute of Museum and Library Services (2005). Designs for Change: Libraries and Productive Aging.- 44p.- Available at: <https://www.ims.gov/assets/1/AssetManager/DesignsforChange.pdf>
10. Bonner, Teresa. The Transformative power of Creative Aging.- Available at: [https://www.giaging.org/documents/Vitality\\_Arts\\_GI\\_Aging\\_Presentation\\_2017.original.1507667733.pdf](https://www.giaging.org/documents/Vitality_Arts_GI_Aging_Presentation_2017.original.1507667733.pdf)
11. Boyer, Johanna Misy (2007). Creativity matters: The arts and aging toolkit.- <https://www.nationalguild.org/files/resources/public/creativity-matters-the-arts-and-aging-toolkit.pdf>
12. Gutheil, Irene A. & Heyman, Janna C. (2016). Older Adults and Creative Arts: Personal and Interpersonal Change.- Activities, Adaptation & Aging, Vol. 40 (3).- pp169-179.
13. Hanna, Gay P. (2013). The Central Role of Creative Aging.- Journal of Art for Life, Vol. 4 (1).- <http://journals.fcla.edu/jafl/article/download/84239/81360>
14. Joseph, Mylee (2009). Public library strategies for the over 50s: Everything old is new again – or is it?.- Apls, Vol. 22(3).- pp. 115-119.
15. Kari, Nan & Scheie, David (2016). Creative Aging in America's Libraries: Year Two Evaluation Report.- Available at: <https://www.lifetimearts.org/wp-content/uploads/2016/04/CAAL-Yr-2-eval-report-final.pdf>
16. Lawrence R. Samuel (2017). Creative Aging.- Available at: <https://www.psychologytoday.com/us/blog/boomers-30/201709/creative-aging>

17. Lifetime Arts, Inc. (2008). The Public Libraries Initiative.- Available at: <https://www.lifetimearts.org/services/libraries/>
18. Lifetime Arts, Inc., (2013). The Creative Aging Toolkit for Public Libraries.- Available at: [http://creativeagingtoolkit.org/wp-content/uploads/2013/06/visual\\_arts\\_packet\\_june2013.pdf](http://creativeagingtoolkit.org/wp-content/uploads/2013/06/visual_arts_packet_june2013.pdf)
19. Lifetime Arts, Inc., (2016). Patron Survey .- Available at: <http://creativeagingtoolkit.org/wp-content/uploads/06/Library-Patron-Survey.pdf>
20. Markwood, Sandy; O'Malley, Maura & Majoros, Nathan (2019). engAGED: Jump-Start Creative Aging in Your Community.- Available at: <https://static1.squarespace.com/static/5b855bd5cef372d1e9a8ef0e/t/5c80862624a6949e093a36ae/1551926840992/engAGED+Webinar+Lifetime+Arts.pdf>
21. McDonough, Shannon K. (2013). Lifetime Arts.- Public Libraries, Vol. 52 (3).- pp. 29-35.
22. Ministry of Education. British Columbia. Inspiring Libraries, Connecting Communities.- Available at: <https://www2.gov.bc.ca/assets/gov/education/administration/community-partnerships/libraries/libraries-strategic-plan.pdf>
23. O'Malley, Maura (2013). MetLife Foundation Creative Aging Libraries Project Expands.- Available at: [https://www.lifetimearts.org/wp-content/uploads/2014/10/PYM\\_Spring-13-MetLife.pdf](https://www.lifetimearts.org/wp-content/uploads/2014/10/PYM_Spring-13-MetLife.pdf)
24. Ostman, Sarah (2015). ALA, Lifetime Arts announce creative aging workshop at 2016 Midwinter Meeting.- Available at: <http://www.ala.org/news/press-releases/2015/10/ala-lifetime-arts-announce-creative-aging-workshop-2016-midwinter-meeting>
25. Reference and User Services Association (2017). Guidelines for Library Services with 60+ Audience: Best Practices.- Available at: <http://www.ala.org/rusa/sites/ala.org.rusa/files/content/resources/guidelines/60plusGuidelines2017.pdf>
26. Sheehan, Commissioner Michael J. ; White, Wendy R. & Swanson-Aprill, Lauren A. (2017). Creative Aging: Opening the Door to Health and Happiness.- Available at: [https://www.michigan.gov/documents/osa/StateAdvisoryCouncilonAging\\_2017\\_CreativeAgingReport\\_Approved\\_by\\_the\\_CSA\\_7\\_21\\_2017\\_731\\_530pm\\_882017\\_597404\\_7.pdf](https://www.michigan.gov/documents/osa/StateAdvisoryCouncilonAging_2017_CreativeAgingReport_Approved_by_the_CSA_7_21_2017_731_530pm_882017_597404_7.pdf)

27. Sloan, Margaret & Vincent, John (2009). Library services for older people – good practice.- Available at: <https://www.seapn.org.uk/uploads/files/Library-services-good-practice-guide-1336795.pdf>
28. Smallwood, Carol (2014). Bringing the Arts Into the Library.- Chicago: American Library Association.- 249 p.
29. Witteveen, April (2017). Senior Partners- Innovation.- Available at: <https://www.libraryjournal.com/?detailStory=senior-partners-innovation>

### قائمة المراجعة

١. ما الجهود المقدمة في المكتبات العامة العربية لدعم الشيخوخة المبدعة؟
٢. ما الفوائد المتوقعة عند تقديم المكتبات العامة العربية لبرامج الشيخوخة المبدعة؟
٣. ما التحديات المتوقعة أن تواجهها المكتبات العامة العربية عند تقديم برامج الشيخوخة المبدعة؟
٤. ما مراحل الخطة المقترحة لتقديم برامج الشيخوخة المبدعة في المكتبات العامة العربية؟

